المضامين الوجدانية في آيات الوعد والوعيد

في القرآن الكريم

إعداد

أ.د/ محمد إبراهيم المنوفي

أستاذ أصول التربية

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

أ.د/ رجاء فؤاد غازي

أستاذ أصول التربية. ووكيل الكلية

للدراسات العليا والبحوث

كلية التربية – جامعة كفر الشيخ

الباحث/ صبحي سعيد سيد أحمد

إمام وخطيب بوزارة الأوقاف المصرية

(باحث ماجستير)

المضامين الوجدانية في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم

إعداد / صبحي سعيد سيد أحمد

الملخص:-

هدف هذا البحث إلى التعرف على عوامل بناء الإنسان بناءً وجدانيًا والتعرف على مفهوم التربية الوجدانية وأهدافها ووسائلها واستخلاص أهم الآثار التربوية التي تفيد في بناء الإنسان المسلم المعاصر الذي صفت روحه وارتفعت درجته من خلال هذا المنظور الجمالي لكتاب الله عز وجل بإتباع أوامر القرآن حتى يستحق المؤمن وعد الله بكل خير واجتناب نواهي هذا الكتاب العزيز حتى يبتعد كل البعد عن استحقاق وعيده سبحانه وتعالى بالعقاب ، وقد توصل البحث إلى ضرورة تعزيز القيم الوجدانية لتحقيق الأمن والاستقرار في المجتمع الإنساني.

الكلمات المفتاحية: مضامين التربية . الوعد والوعيد . الوجدان.

Abstract

This research aimed to examine the foundations of emotional development in individuals by exploring the concept, objectives, and tools of emotional education. It seeks to highlight the most significant educational outcomes that support the formation of a contemporary Muslim individual—someone whose spirit is refined and elevated—through the aesthetic perspective found in the Holy Qur'an. By adhering to the Qur'an's commands, the believer earns the reward promised by Allah Almighty, and by avoiding its prohibitions, he protects himself from divine punishment. The study concludes with an emphasis on the need to strengthen emotional values as a pathway to achieving peace and stability in human society.

Keywords: Educational values − Divine promise and warning − Emotional development

مقدمة:

التربية الوجدانية تمثل أهم محاور الشخصية المتكاملة لدى المسلم وتسهم بقوة في بناء شخصيته ؛ وتجعله يواجه التحديات من حوله ؛ لذلك عنى القرآن بهذه التربية ، لأن الإسلام دين يجمع بين الروح والجسد وبين عالم الغيب وعالم الشهادة وعلى أساس هذه العلاقة القوية بين جوهر الإنسان ومخبره يتحدد مصير أهل الطاعة المستحقين لوعد الله بالثواب ، وكذلك يتحدد مصير أهل المعصية المستحقين لوعيد الله بالعقاب ، وترسيخ هذه التربية يبني شخصية مسلمه متزنة في أفراحها وأطراحها ، راضية بقضاء الله وقدرة ومتشبعة بالفضائل الروحية السامية (وللوجدان مكانة عظيمة في التربية الإسلامية فهي المشاعر والأحاسيس التي ينبغي تهذيبها ليسلك الفرد بناءً عليها سلوكًا سويًا فيفعل الخير لا لأنه خير فقط ، بل لأن نفسه تواقة إليه تستطيبه وتستعذبه (محمد علي الشهري ، ص ٤٦).

وقد تحدثت مضامين التربية الوجدانية في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم عن التربية الوجدانية وأبعادها في كل جوانب الحياة من عقيدة وعبادات وأخلاق.

فعلى مستوى البعد العقدي فإن التربية الوجدانية هي التي تزكي روح الإنسان وتربي فيه الثقة بوعد الله ، فقال سبحانه على لسان خليل الرحمن إبراهيم "وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آَمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" (البقرة: ١٢٦).

"وحتى يكون هذا البيت أمنًا ومحققاً قمة الأمن والأمان للطائفين والعاكفين والركع السجود منذ أن وضع للناس في الأرض وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، فلقد شاء له الله أن يتفرد بالحرية والتحرر من استبعاد الجبارين والمستعمرين عبر قرون التاريخ ، فلم يخضع لجبار ولا مستعمر وكان الناس من حوله تتخطفهم مخاطر الاستبداد والاستعباد وهو آمن أبدًا... ولذلك سماه الله البيت العتيق ، أي الحر الذي انعتق وتحرر من كل ألوان الاسترقاق (عمارة ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٣).

وقد ارتبطت هذه التربية الوجدانية بالأخلاق الإسلامية في القرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا ، فالمسلم الحق صادقًا في معاملاته صدقًا ينبع أولاً من داخله وهذا الشعور الداخلي يجعله يتحرى دومًا الصدق ويبتعد عن إشاعة الكذب فالله مع الصادقين يعدهم وعدًا حسنًا ويحرسهم بعنايته ويتوعد من يرميهم بالفحشاء بعذابه ونقمته "ولو قلبت القرآن كله وفتشت عما أوعد به العصاة لم ترى الله قد غلّظ في شيء تغليظه في إفك عائشة ولا أنزل من الآيات القوارع المشحونة بالوعيد الشديد والعقاب البليغ والزجر العنيف ، واستعظام ما ارتكب من ذلك ، واستفظاع ما أقدم عليه ما أنزل منه على طرق مختلفة وأساليب مقننة ، كل واحد منها كاف في بابه ولو لم ينزل إلا هذه الآيات الثلاث يكفى به حديثًا جعل القذفة ملعونين في الدارين جميعًا وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة وبأن ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا وبهتوا وأنه يوفيهم جزاؤهم الحق الذي هم أهله (الصلابي ، ٢٠١٥).

كذلك ينبع من داخل المؤمن جميع الأخلاق الإسلامية السامية التي تنمي بداخله قيمة العيش بعزة وكرامة "وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ" (المنافقون:٨).

(ولما كان في النفس الإنسانية شيئًا من الضعف أو القلق ربا حملها على الخنوع لمن يملك الفضل في أمورها وقضاء مطالبها وربما انزلق بها إلى مواقف تجافي الكرامة لذلك علمنا رسول الله ألا نستكين في هذه الأمور وأن تبقى جباهنا عالية ونحن نسعى إلى ما نبغي فقال: أطلبوا الحوائج بعزة الأنفس فإن الأمور تجري بالمقادير (الغزالي ، خلق المسلم ، ٢٠٠٨ ، ص ١٨٥ ، ١٨٦).

فيعيش المؤمن في أرض الله متعلقا وجدانه بالله عز وجل ، وفي الوقت نفسه ينظر إلى آثار إبداع الخالق في هذا الكون الفسيح وعندما يدقق النظر ويعمل الفكر في هذه الآيات وما تضمنتها من وعد ووعيد حينها سينطق قلبه قبل لسانه بكلمة التوحيد "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" (فصلت:٥٣).

"لم يقل سنريهم آياتنا في الأرض ولا في الأفق بل قال في الآفاق أي أن الله سبحانه وتعالى سيكشف لعباده بعضًا من آياته ليبين لهم أن القرآن هو الحق... (وكيف يتبين لهم أنه الحق؟) وذلك أن حقائق الكون التي سيصلون إليها بعد مئات السنين أو آلاف السنين بنشاطات الذهن سيجدون القرآن قد أشار إليها وحينئذ سيتبين لهم أن هذا القرآن هو الحق ، لأن الذي قال هو الله والذي خلق هو الله (الشعراوي ، المنتخب من تفسير القرآن الكريم ، ١٩٧٩ ، ص ٣٧).

مشكلة البحث:

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث الحالي فيما يلي:

تتلخص مشكلة البحث في أن تراجع النسق القيمي القرآني هو السبب الرئيسي في مشكلاتنا فلابد من العودة إلى القيم القرآنية المتضمنة في الوعد والوعيد ليكون ذلك هو الطريق الصحيح لبناء الإنسان الذي نريد بناءً وجدانيًا يجعله يتفاعل مع ذاته ومع غيره من الثقافات الأخرى.

فيجب علينا أن نكون على وعي تام بما يدور من حولنا ونواجه كافة التحديات التي تفرضها علينا العولمة المعاصرة ومن أهم هذه التحديات تحدي الإصلاح الذاتي والإصلاح المفروض علينا من الخارج.

" فلم تعد العولمة المعاصرة تقبل من الآخرين مجرد القبول بها أو الانفتاح عليها ثم التداخل الاقتصادي معها لكنها تصر على أن تعيد أنظمة الشعوب والأمم الأخرى على صورتها وتلحقها بها إلحاقًا عضويًا ليكون الاتباع عضويًا كاملًا غير منقوص لا يفرق فيه بين السياسي والاقتصادي والتعليمي والثقافي والفني والحضاري فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة من موروثات الشعوب العربية إلا قام بتفكيكها وهذا يبرز سعي الولايات المتحدة الدائم للتدخل في شئون الآخرين ترغيبًا وترهيبًا للحفاظ على مصالحها (أميرة عبدالسلام زايد، ص ١٣٢)

ويمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في الأسئلة التالية :

١- ما المضامين الوجدانية في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم؟

٢- ما دواعي دراسة هذه المضامين الوجدانية في ضوء القرآن الكريم؟

٣- كيف يمكن الإفادة من هذه المضامين لبناء الإنسان الذي نريد؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على المضامين المربية لآيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم بصورة نستطيع من خلالها التعرف على البعد المربي للقرآن من أجل تحقيق الأهداف التربوية في ضوء الأوامر والنواهي القرآنية لضمان رقي المجتمعات ولتحقيق سعادتي الدنيا والآخرة ويمكن إجمال أهداف البحث فيما يلي:

١- التعرف على مفهوم التربية الوجدانية في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم.
٢- التأكيد على أن التربية الوجدانية هي أهم جوانب التربية التي تؤثر على الفرد وتنعكس إيجابا على المجتمع.
٣- التأكيد على أن التربية الوجدانية هي التي تتعلق بالجانب العاطفي والشعوري عند الإنسان وهي التي تشكل سائر الجوانب الشخصية الإنسانية المتكاملة.
٤- يكشف البحث عن أن غياب القيم الوجدانية يؤدي إلى انحلال المجتمع.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث لما يلي:

- الإيمان بأن القرآن الكريم بمعانيه السامية وآدابه الراقية هو المصدر الأول للتربية الإسلامية.
- تأكيد ضرورة أن يعيش الإنسان بين الرغبة والرهبة والبشارة والإنذار (والمدارسة للقرآن مطلوبة باستمرار وهي تعني القراءة والفهم والتدبر والتبين لسنن الله في الأنفس والآفاق ومقومات الشهود الحضاري ومعرفة الوصايا والأحكام وأنواع الترغيب والترهيب والوعد والوعيد ما إلى ذلك مما يحتاج المسلمون إليه لاستئناف دورهم المفقود (الغزالي ، نظرات في القرآن الكريم والسنة النبوية ، ص ٤٩).
- الإيمان الكامل بأن التربية هي السبيل الوحيد لتحقيق ما يرجوه الإنسان من وعد الله بالثواب فإن ضل الإنسان الطريق أو حاد عنه فإن ذلك هو الخسران المبين.

منهجا البحث :

لقد استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي من خلال استخدام أسلوب تحليل المضمون في بعده الكيفي ، كما استخدم البحث المنهج الأصولي للربط بين الرؤية القرآنية لنصوص الوعد والوعيد وما يصاحب هذه الرؤية من تطبيق وانسجام على أرض الواقع لتحقيق رقي المجتمعات والأمم.

الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات قد تناولت المضامين المربية في القرآن في جانبها الوجداني إلا أن هذه الدراسات تحدثت عن تلك المضامين التربوية في بعض سور القرآن بينما تناولت الدراسة الحالية المضامين التربوية في آيات الوعد والوعيد في القرآن الكريم كاملاً.

ومن أبرز الدراسات السابقة التي أفادت الدراسة الحالية ما يلي:

- دراسة سمير عبدالحميد القطب (١٩٩٦) بعنوان المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري والتي أكدت على أن الإنسان لابد أن يتحلى بالصفات الصحية والترويحية اللازمة لبنائه ، فأشار فضيلته إلى ذلك (تتجسد الصفات الصحية والترويحية في بناء الإنسان يمتاز بالنظافة والطهارة الداخلية والخارجية ... متفائل يحمل مشاعر الأمل وروح التطلع على الأفضل ، قوي لا يستسلم لنظرات اليأس والكسل والتشائم ... متزنًا في سلوكياته ، معتدلا في انفعالاته أي لديه القدرة على ضبط أهوائه...)
- دراسة حمادة يوسف بدير العطار (٢٠٢٢) بعنوان المضامين المربية في آيات البعث والجزاء ، دراسة تحليلية والتي هدفت إلى التعرف على آيات البعث والجزاء في القرآن الكريم ومعرفة معالم فلسفة التربية في آيات البعث والجزاء ، وقد أكدت الدراسة على أن علاقة الإنسان بربه تبين أنه لا وساطة بين الله تعالى وبين عباده فلا يدعى سواه ولا يستعان بغيره.

- دراسة علاء الدين موسى إبراهيم (٢٠٠٩) بعنوان معالم التربية الوجدانية في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي هدفت إلى إعلاء قيمة الوجدان وبيان أثره العظيم على أخلاق الإنسان والتي أكدت على أن غياب القيم التربوية يؤدي إلى انحلال المجتمع ، وعلى ذلك فالتربية الصحيحة هي قائدة معركة التغيير ومن خلال تأثيرها على الوجدان الإنساني يتحدد المصير.
- دراسة رضا محمد العزب إبراهيم (٢٠١٨) بعنوان المضامين المربية في جزء عم والتي هدفت إلى الكشف عن المضامين المربية في جزء عم ومعرفة كيف يمكن الإفادة منها في دعم القيم المربية في مجتمعنا ، وقد أظهرت نتائج الدراسة الدور التربوي الكبير الذي يقوم به القرآن الكريم في تربية المسلم تربية صحيحة وقد تطرقت إلى الحديث عن عدة ميادين في التربية الإسلامية كالتربية العقدية والعقلية والروحية والاجتماعية ، تلكم الميادين التي ساهمت بشكل كبير في بناء شخصية الفرد والمجتمع.
- دراسة محمد أنور أحمد عطا (٢٠٢٤) بعنوان التربية الوجدانية في كتابات محمد الغزالي ، دراسة تحليلية ، والتي هدفت إلى ربط الأبعاد الوجدانية بالأخلاق الإسلامية ، تلكم الأخلاق النبيلة التي كانت هي الهدف الأول من بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم) "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (الجمعة: ٢) ومن خلال تحليل آيات القرآن أظهرت نتائج الدراسة أن الأخلاق لها دور بارز في تكوين الوجدان وتربية القيم لدى الأفراد واستثارة مشاعرهم وعواطفهم نحو القيم السامية ورسوخ تلك القيم في النفس البشرية بالوعد تارة وبالوعيد تارة أخرى.

محاور البحث

- مفهوم التربية الوجدانية.
- أهداف التربية الوجدانية.
- آثار التربية الوجدانية في بناء المسلم المعاصر.

أولاً: مفهوم الوجدان:

الوجدان لغة جاء في لسان العرب أن مصطلح الوجد يدور حول الغضب والحب والحزن قال ابن منظور وَجَدَ عليه في الغضب يَجِدُ وتَجِدُ وَجْدَاً وَجِدَة ومَوْجِدَة ووَجْداناً: غضب (ابن منظور ، ١٩٨٤).

وجاء لفظ الوجدان في تهذيب اللغة بمعنى الشكاية . يقول الأزهري . قال أبو سعيد: توجد فلان أمر كذا أي شكاه وهم لا يتواجدون سهر ليلتهم ولا يشكون ما مسهم من مشقة (محمد بن أحمد بن منصور الأزهري ، ص ١٦٠).

ويعرف الوجدان اصطلاحًا بأنه قوة غريزية يميز بها الإنسان الحق والباطل فكل إنسان إذا عرض عليه عمل تلهمه هذه القوة أنه خير أو شر وهذه القوة منحناها لنميز بها بين الخير والشر فعندما توسوس له نفسه بكذب أو بسرقة يشعر باشمئزاز طبيعي من إتيان ذلك فيحكم عليه بأنه شر، وكذلك عندما يشعر بإغاثة ملهوف أو إحسان إلى فقير أو عدل يشعر بارتياح طبيعي فيحكم على ذلك أنه خير (أحمد أمين ، ٢٠١٢ ، ص ٢٦).

وقد جاء لفظ الوجدان في السنة النبوية كثيرًا ومنه قوله (صلى الله عليه وسلم) إني لا أدخل الصلاة أريد إطالتها فأسمع الصبي فأخفف من

شدة وجد أمه به (صحيح مسلم ، ٧٢٥).وقد أكد البحث على أن التربية الوجدانية تحمل سمو الفكرة وتنعش في القلب أرفع الصور وتحيطه بسياج الفضيلة فيرى بقلبه قبل جوارحه وعد الله للمحسنين فيسلك سالكهم وينتهج نهجهم ويرى وعيده للمستكبرين الكاذبين فينأى بنفسه عن أن يسير كما ساروا حتى لا يلقى مثل مصير هؤلاء.

ثانيًا: أهداف التربية الوجدانية:

للتربية الوجدانية عدة أهداف منها ما يلي:

١- التربية الوجدانية تجعل الإنسان يستشعر الرقابة المستمرة من الله عز وجل ويؤيد ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم) اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن.

٢- التربية الوجدانية تحرر العقل الوجداني من الشرك وترسخ فيه العقيدة الصحيحة "وجذور هذه الغريزة الإنسانية هي إحساس البشر بحاجتهم إلى الرب الخالق وفكرة الله خالقي وأنا عبده منقوشة في اللاشعور الإنساني وهي ميثاق سري مأخوذ عن الإنسان منذ يومه الأول وهو يسرى في كل خلية من خلايا جسمه (وحيد الدين خان ، الإسلام يتحدى ، ٢٤٥).

٣- التربية الوجدانية تحقق إيجابية المسلم في إعمال العقل للنظر في الكون الفسيح هنا يوقن أن هناك ربًا قد أحكم صنعه فيجب على القلوب أن تعبده وتمجده "هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ (١٢) وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ

الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ" (الرعد: ١٢-١٣) ، قال ابن كثير فيخبر تعالى أنه هو الذي سخر البرق وهو ما يرى من النور اللامع ساطعًا من خلال السحاب (خوفا وطمعا) قال قتادة خوفا للمسافر يخاف أذاه ومشقته وطمعا للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله (أحمد مصطفى متولى ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٢).

ثالثًا: آثار التربية الوجدانية في بناء المسلم المعاصر :

١- التربية الوجدانية تثير مشاعر الإنسان نحو فعل الخير وتحجمه عن فعل الشر حتى يستحق وعد الله بكل صنوف الخير قال سبحانه "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ" (الأنفال: ٢).

٢- التربية الوجدانية في القرآن الكريم هي التي تضبط الانفعالات لدى المسلم لتوزن بميزان الشرع ، فلا يفرح المؤمن فرحًا مبالغًا فيه ولا يحزن حزنا مبالغا فيه فحينما خاف نبي الله موسى وهو يبلغ دعوة ربه طمأن الله قلبه وهدأ روعه فقال سبحانه "فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى" (طه: ٦٦ ، ٦٧). فيعيش المؤمن آمنا مطمئنا في دنياه وأخراه لأن هذه التربية "تبعث فيه الطمأنينة والسرور عند فعل كل حسن نافع وتهون عليه ما يلقى من الأذى في سبيل نصره الحق وأداء الواجب وهي التي تقبح له القبيح (محمد سعد الفقي ، ١٣٩٠ هـ ، ص ٥٧).

٣- التربية الوجدانية هي سر السعادة في الدنيا والآخرة لأنها أحدثت الإخاء بين مطالب الروح ومطالب الجسد بخلاف العقائد الأخرى "وقد تميز تراثنا في العلوم الطبيعية والتجريبية عن نظيره الإغريقي بان أهله ومبدعيه قد جمعوا إلى الحواس والتجربة الإيمان القلبي ومنظومة القيم الإسلامية وملكة العقلانية الإسلامية المؤمنة (محمد عمارة ، منبر الإسلام ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٢). وبذلك تفتح هذه التربية آفاقا واسعة لدى العقل لتدفعه نحو الاقبال على كل خير وتحذره من كل شر ليكون أهلا لوعد الله بالثواب ناجيا من وعيده بالعقاب.

وكان لهذه التربية عدة آثار في كل جوانب حياة المسلم:

- **ففي جانب العبادات الإسلامية:**

فإن الصلاة ليست مجرد حركات تعبدية وفقط ، ولكنها تربي المصلي على التزام الحق والصدق وجميع الفضائل واجتناب جميع الرذائل ، فقال سبحانه "اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ" (العنكبوت: ٤٥) "إن الإنسان صناعة الله تعالى ، فالله تعالى هو صانعه وهي صنعة تقف أمام مهندسها وصانعها الذي صنعها كل يومه خمس مرات فلابد أن تكون على أوفى شيء من الضبط وقلنا أن المهندس من البشر يصلح الآلة بشيء مادي يضعه فيها ولكن الحق سبحانه وتعالى لأنه غيب يصلح عبده الذي يقف بين يديه في لحظة القرب هذه بأمر غيبي ايضا وليس بعملية مادية ، فتخرج من مقام ربك وأنت ترى كيف ارتحت وكيف تبددت همومك وكيف قويت طاقة إيمانك؟ (الشعراوي ، الإسراء والمعراج ، ص ٩٣ ، ٩٤).

وفي جانب الأخلاق الإسلامية:

فإن القرآن لا يعتبر الإنسان إنسانًا إلا بأخلاقه ، فالأخلاق كانت هي الهدف الأول من بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) "هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ" (الجمعة: ٢).

والخلاق هو ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه ، قال سبحانه " فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ" (البقرة: ٢٠٠) "وفلان خليق بكذا أي كأنه مخلوق فيه ذلك كقولك مجبول على كذا أو مدعو إليه من جهة الخلق (الراغب الأصفهاني ، ص ٣٩٦).

وبناءً على ذلك فإن الدراسة تؤكد على أن الأخلاق لها دور فعال في تكوين الوجدان وتربية القيم لدى الأفراد ورسوخ تلك القيم في النفس البشرية بالوعد تارة وبالوعيد تارة أخرى ، فمن المؤكد أنه لا قيمة لأي مجتمع من المجتمعات من قتلت فيه الأخلاق أو عدمت فيه الأذواق.

- **وفي جانب النظرة الفلسفية للكون والحياة:**

فلقد قرعت آيات الوعد والوعيد الآذان لتلفت الانتباه إلى هذا المصدر الهام من أجل أن ينظروا بقلوبهم قبل أعينهم إلى دقائق صنع الله وعظيم آياته ، قال سبحانه " أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ" (الأعراف: ١٨٥).

وعلى ذلك فالمعرفة الإنسانية في المنظور القرآني هي "قراءة الإنسان حقائق الكون أي شهودها والتعرف عليها" (علي خليل مصطفى ، ١٩٧٨ ، ص ٤٧) وقد توصل البحث إلى أن الإشارات القرآنية في مقام الوعد والوعيد هي أن الحق هو الذى يقضى بالحق ويريد أن تتقلب الأبصار في حقيقة الكون لتعلم أن له رباً يدبره وصانعاً حكيماً قد ابدعه فلابد أن نفرده سبحانه بالعبادة.

نتائج وتوصيات البحث:

نتائج البحث:

أشار البحث إلى أن الوعد والوعيد في القرآن الكريم لهما عظيم الأثر في التربية الوجدانية فهي التي تهذب الأخلاق وتعدل السلوك وهي من أهم جوانب التربية التي تؤثر في الفرد وتعكس إيجابًا على المجتمع ، يقول الدكتور مجدي الهلالي أن الأمة مريضة بحب الدنيا والشح المطاع والهوى المتبع والإعجاب بالنفس ولن يصلح الله حالنا إلا إذا غيرنا ما بأنفسنا وأداة هذا التغيير الرئيسية هي التربية (مجدي الهلالي ، ٢٠١٣ ، ص ٣٦).

كما أكد البحث على أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما المصدرين الرئيسيين للتربية بشكل عام وللتربية الوجدانية على وجه الخصوص ، وهما المقياس الحقيقي الذي ينبغي أن نقيس به السلوك والأخلاق والميزان الذي يجب أن نزن به ونحتكم إليه.

توصيات البحث:

- يوصي البحث بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول موضوعات القرآن الكريم لأهميتها في رقي المجتمعات والأمم.
- كما يوصي البحث ضرورة استشعار الآثار التربوية لتحقيق كمال الإيمان وتقوية الوازع الديني لدى المسلم.
- يوصي البحث بضرورة النظر في أرجاء هذا الكون للتعرف على الخالق سبحانه من خلال آياته المبثوثة في الكون الفسيح ليكون لذلك عظيم الأثر في ربط قلوب المؤمنين بربهم جل جلاله فيكون هذا النظر طريقا لهدايتهم وسبيلا لسعادتهم.
- ويرجو الباحث أن تكون هذه الدراسة قد أسهمت في البناء العظيم في خدمة كتاب الله عز وجل وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) كما نرجو أن تترجم واقعا عمليا في الحياة العامة للمجتمع الإسلامي وخاصة في هذه الظروف العصبية الذي يواجه فيها هذا المجتمع عدة تيارات هدَامة قد تسببت في مشكلات وأزمات في المحيط الاجتماعي عامة ، وهذا يفرض علينا الاهتمام بالمضامين المربية والتأكيد على أهمية دراستها وضرورة تطبيقها لنحيا كرامًا في الدنيا والآخرة.

مراجع البحث

أولاً: القرآن الكريم وعلومه:

- محمد متولي الشعراوي (١٩٧٩): المنتخب من تفسير القرآن الكريم ، دار العودة ، بيروت ، ص ٣٧.

ثانيًا: السنة النبوية:

- محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي (٦٣١-٦٧٦هـ): صحيح مسلم بشرح النووي ، دار التقوى ، القاهرة ، ٢٠٠٤م.

ثالثًا: معاجم اللغة:

- بن منظور: لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٣ ، مج ٦ ، ١٩٨٤م ، ص ٤٧٧٠.
- محمد بن أحمد بن منصور الأزهري: تهذيب اللغة ، م١١ ، مطابع سجل العرب ، ص ١٦٠.

رابعًا: الكتب والمجلات:

- محمد عمارة: في فقه الحضارة الإسلامية ، مكتبة الشروق الدولية ، ط٢ ، ٢٠٠٧م ، ص٦٣.
- محمد متولي الشعراوي: الإسراء والمعراج ، دار العالم ، بيروت ، دمشق ، ط١ ، ص٩٣ ، ٩٤.
- مجدي الهلالي: غربة القرآن ، مؤسسة اقرأ ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠١٣م ، ص ٣٦.

- محمد علي الصلابي: السيرة النبوية ، عرض وقائع وتفسير أحداث ، دار صلاح الدين ، كفرالشيخ ، ط١ ، ٢٠١٥م ، ص ٧٠٥.
- أحمد أمين: كتاب الأخلاق ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، ص ٢٦.
- وحيد الدين خان: الإسلام يتحدى ، مدخل علمي إلى الإيمان ، مكتبة الرسالة ، ص ٢٤٥.
- أحمد مصطفى متولي: الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية ، دار بن الجوزي ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠١٤م ، ص ١٤٢.
- محمد عمارة: منبر الإسلام ، العدد ٤ ، ٢٠٠٩م ، ص ٤٢.
- محمد سعد الفقي: النفس أمراضها وعلاجها في الشريعة الإسلامية ، مطبعة محمد علي ، القاهرة ، ١٣٩٠هـ ، ص ٥٧.
- أميرة عبدالسلام زايد: دور التربية في صناعة وتفعيل الوعي العربي، ص١٣٢

خامسًا: الرسائل العلمية:

- سمير عبدالحميد القطب أحمد: المتطلبات التربوية لبناء الإنسان في المجتمع المصري ، رسالة دكتوراه في فلسفة التربية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، فرع كفرالشيخ ، ١٩٩٦م ، ص ١٣٢ ، ١٣٣.

- حماده يوسف بدير العطار: المضامين المربية في آيات البعث والجزاء في القرآن الكريم ، دراسة تحليلية ، كلية التربية ، جامعة كفرالشيخ ، ٢٠٢٢م.
- محمد أنور أحمد عطا: التربية الوجدانية في كتابات محمد الغزالي ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة كفرالشيخ ، ٢٠٢٤م.
- رضا محمد العزب إبراهيم: المضامين المربية في جزء عم ، كلية التربية ، جامعة كفرالشيخ ، ٢٠١٨م